

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي في العصر الرقمي: دراسة تحليلية وتطبيقية لمبادئ النزاهة في بحوث الذكاء الاصطناعي بالمنظمات الحكومية

إعداد الطالبة /

وجدان ناصر الحربي

إشراف/

د.الفصل عبد الحميد

د.فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

١. المقدمة

تعد أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الصرح الأكاديمي، فهي ليست مجرد مجموعة من القواعد التوجيهية، بل هي ميثاق أخلاقي يضمن نزاهة المعرفة الإنسانية ومصادقيتها. في ظل التسارع التكنولوجي وظهور تقنيات معقدة مثل الذكاء الاصطناعي، تبرز الحاجة الملحة للالتزام بالمعايير الأخلاقية لضمان أن يكون البحث العلمي وسيلة للبناء والتطوير لا للتحريف أو التضليل. تعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها "مجموعة من المبادئ والقيم التي تحكم سلوك الباحث وتوجهه نحو الطريق الصحيح في التعامل مع المصادر، والبيانات، والمشاركين، والمجتمع العلمي ككل". إن البحث العلمي في مجاله الجوهري هو سعي وراء الحقيقة، والحقيقة لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال مسلك أخلاقي قوي. ويهدف هذا التقرير إلى تمكين الطالب من فهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي وتحليل القضايا المرتبطة بها، مع التركيز بشكل خاص على كيفية تطبيق هذه المبادئ في دراسة "أثر تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي على كفاءة الأداء الإداري في المنظمات الحكومية". حيث يتداخل الجانب التقني مع الجانب الأخلاقي والإداري بشكل وثيق، مما يفرض تحديات جديدة تتعلق بخصوصية البيانات الحكومية، ونزاهة الخوارزميات، ومسؤولية الباحث تجاه النتائج التي قد تؤثر على سياسات عامة. تاريخياً، نشأت أخلاقيات البحث العلمي استجابة لتجاوزات حدثت في الماضي، ولكنها اليوم تطورت لتشمل حماية "البيانات الرقمية" و"الهوية الرقمية"، وهو ما يجعل موضوع بحثنا هذا في قلب النقاش الأخلاقي الحديث. إن تبني الذكاء الاصطناعي في المنظمات الحكومية ليس مجرد تحول تقني، بل هو تحول في طريقة اتخاذ القرار، ولذلك فإن دراسته تتطلب حذراً أخلاقياً مضاعفاً لضمان أن النتائج تعكس الواقع دون تحيز أو تزيف.

٢. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتجلى أهمية الأخلاقيات في البحث العلمي، وخاصة في تخصصات الإدارة والقطاع الحكومي، في عدة جوانب حيوية:

١. حماية مصداقية النتائج العلمية

إن الالتزام بالأمانة والنزاهة يضمن أن النتائج التي يتوصل إليها الباحث تعكس الواقع بدقة. في دراسة حول الذكاء الاصطناعي، قد يميل البعض لتضخيم النتائج الإيجابية لإرضاء توجّهات معينة، ولكن الأخلاقيات تفرض على الباحث عرض الحقائق كما هي، مما يسهل على صناع القرار في المنظمات الحكومية الاعتماد على البحث في تطوير السياسات الإدارية وبناء استراتيجيات التحول الرقمي على أسس واقعية.

٢. بناء الثقة المستدامة بين الباحث والمجتمع

عندما يلتزم الباحث بالسرية والخصوصية، تزداد رغبة الأفراد والمؤسسات في التعاون وتزويده بالبيانات الدقيقة. في المنظمات الحكومية، قد يخشى الموظفون من أن تؤدي إجاباتهم في الاستبيانات إلى عواقب وظيفية، وهنا تبرز أهمية الأخلاقيات في طمأنة المشاركين، مما يرفع من جودة البيانات المجمعة وبالتالي جودة البحث ككل.

٣. تجنب الأضرار القانونية والمهنية

الالتزام بالمعايير الأخلاقية يحمي الباحث من الوقوع في فخ الانتحال العلمي أو تزوير البيانات، وهي أخطاء قد تؤدي إلى سحب الدرجة العلمية أو الملاحقة القانونية. في بيئة العمل الحكومي، الحفاظ على السرية المهنية والأمانة العلمية يعد جزءاً من السلوك الوظيفي القويم الذي يجب أن يتحلّى به طالب الماجستير.

٤. تعزيز المسؤولية الاجتماعية للبحث

البحث العلمي يهدف في النهاية لخدمة المجتمع. من خلال الالتزام بالأخلاقيات، يضمن الباحث أن دراسته لأثر الذكاء الاصطناعي تساهم في تحسين الأداء الإداري الحكومي بما ينعكس إيجاباً على الخدمات المقدمة للمواطنين، مع مراعاة عدم إلحاق الضرر بأي فئة من خلال نتائج متحيزة أو غير دقيقة.

٣. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث على خمسة مبادئ جوهرية، سنقوم بتفصيل كل منها مع ربطه بمجال الإدارة والذكاء الاصطناعي:

١. الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

وهي الصدق المطلق في نقل المعلومات، وعزو الأفكار لأصحابها، وعدم ادعاء مجهود الآخرين. * مثال تطبيقي: عند اقتباس تعريف للذكاء الاصطناعي أو إحصائية عن الأداء الحكومي، يجب ذكر المصدر بدقة. الأمانة تقتضي أيضاً توضيح قدرات التقنية وحدودها دون مبالغة ترويجية.

٢. النزاهة (Integrity)

وتعني الالتزام بالوعد والاتفاقات، والعمل بانسجام واتساق في جميع مراحل البحث. * مثال تطبيقي: إذا وعد الباحث المنظمة الحكومية بمشاركتها النتائج النهائية مقابل الحصول على بيانات، يجب عليه الوفاء بهذا الوعد. النزاهة تقتضي أيضاً عدم تغيير المنهجية في منتصف الطريق لتناسب النتائج المرجوة.

٣. الموضوعية (Objectivity)

وهي تجنب التحيز الشخصي في تصميم البحث، وجمع البيانات، وتحليل النتائج. * مثال تطبيقي: قد يكون الباحث متحمساً جداً للذكاء الاصطناعي، ولكن الموضوعية تفرض عليه البحث عن “المعوقات” و”السلبات” بنفس الجدية التي يبحث بها عن “الإيجابيات”، لضمان تقديم صورة متوازنة.

٤. السرية والخصوصية (Confidentiality and Privacy)

حماية هوية المشاركين في البحث ومعلوماتهم الشخصية والمهنية. * مثال تطبيقي: في المنظمات الحكومية، قد تكون بعض البيانات الإدارية حساسة أو تتعلق بالأمن المعلوماتي. يجب على الباحث استخدام البيانات لأغراض البحث فقط، وضمان عدم تسرب أي معلومات قد تضر بالمؤسسة أو الأفراد المشاركين.

٥. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

يجب إبلاغ جميع المشاركين بطبيعة البحث، وأهدافه، وكيفية استخدام بياناتهم. * مثال تطبيقي: قبل توزيع استبيان على موظفي قطاع حكومي، يجب إرفاق مقدمة تشرح أن المشاركة تطوعية، وأن النتائج ستعرض بشكل مجمع، وأن لهم الحق في الانسحاب دون أي مساءلة.

٤. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحث في العصر الرقمي تحديات أخلاقية متزايدة، خاصة مع تداخل أدوات الذكاء الاصطناعي في عملية الكتابة والبحث:

١. الانتحال العلمي (Plagiarism)

وهو اقتباس نصوص أو أفكار دون ذكر المصدر. ومع ظهور أدوات مثل (ChatGPT)، ظهر نوع جديد من الانتحال يسمى “الانتحال الرقمي”، حيث يتم توليد نصوص ونسبتها للباحث دون جهد ذهني حقيقي. الالتزام الأخلاقي يقتضي استخدام هذه الأدوات للمساعدة في الصياغة فقط (إن سمحت الجامعة بذلك) مع الإفصاح عن ذلك، والحفاظ على الأصالة العلمية.

٢. تزوير وتزييف البيانات (Data Fabrication and Falsification)

التلاعب في الأرقام أو نتائج الاستبيانات لتتوافق مع توقعات الباحث. في دراسات الأداء الإداري، قد يغري الباحث بتعديل أرقام “الكفاءة” ليثبت أن الذكاء الاصطناعي حقق نجاحاً باهراً، وهذا الفعل يعد خرقاً جسيماً للأمانة العلمية.

٣. التحيز الخوارزمي والبحثي (Algorithmic and Research Bias)

عند دراسة الذكاء الاصطناعي، يجب الانتباه إلى أن الخوارزميات نفسها قد تكون متحيزة (بناءً على البيانات التي تدربت عليها). الباحث الأخلاقي هو من ينبه إلى هذا التحيز ولا يتجاهله في نتائجه، كما يتجنب التحيز في اختيار عينة الدراسة (مثلاً اختيار الموظفين المؤيدين للتقنية فقط).

٤. انتهاك الخصوصية في عصر البيانات الضخمة

استخدام بيانات الموظفين أو المتعاملين مع المنظمات الحكومية دون الحصول على التصاريح اللازمة. الأخلاقيات تفرض احترام القوانين المنظمة للبيانات (مثل نظام حماية البيانات الشخصية في المملكة العربية السعودية).

٥. تضارب المصالح

عندما يكون للباحث علاقة بجهة تتبع تقنيات الذكاء الاصطناعي للمنظمات الحكومية، فقد يؤثر ذلك على حياديته في تقييم أثر هذه التقنيات. يجب الإفصاح عن أي تضارب مصالح محتمل لضمان شفافية البحث.

٥. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تخضع البحوث العلمية لرقابة صارمة من خلال عدة أطر:

- **لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Boards - IRB):** وهي لجان مؤسسية تراجع خطط البحث قبل البدء فيها للتأكد من حماية حقوق المشاركين البشر. في تخصص الإدارة، تراجع هذه اللجان طرق جمع البيانات وضمانات السرية.
- **معايير الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA):** وهي المعايير التي تتبعها جامعة ميدأوشن. لا تقتصر APA على تنسيق المراجع فقط، بل تضع معايير صارمة للشفافية، والوضوح، والعدالة في عرض النتائج.
- **مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي (مثل مبادئ SDAIA):** تضع الهيئة السعودية للذكاء الاصطناعي أطراً أخلاقية لاستخدام التقنية تشمل: الشفافية، القابلية للتفسير، والمسؤولية. يجب على الباحث في هذا المجال أن يكون ملماً بهذه المبادئ الوطنية والدولية.

٦. التطبيق العملي على موضوع البحث

“أثر تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي على كفاءة الأداء الإداري في المنظمات الحكومية”

يعد هذا الجزء هو الجوهر التطبيقي للتقرير، حيث سألتزم كباحث بالخطوة الأخلاقية التالية:

١. منهجية جمع البيانات الأخلاقية

- سأقوم بإعداد خطاب رسمي لطلب الموافقة من المنظمات الحكومية المستهدفة، موضحاً فيه طبيعة البيانات المطلوبة (بيانات أداء، استبيانات موظفين).
- سأقوم بتضمين “نموذج موافقة مستنيرة” في بداية كل استبيان إلكتروني، يوضح للموظف أن بياناته لن تطلع عليها إدارته بشكل فردي.

٢. الحفاظ على السرية والخصوصية الرقمية

- سيتم تخزين البيانات المجمعة في ملفات مشفرة ومحمية بكلمة مرور، ولن يتم تداولها خارج نطاق البحث.
- عند عرض النتائج، سأستخدم أسلوب “البيانات المجمعة” (Aggregate Data) بحيث لا يمكن الاستدلال على إجابة موظف معين أو أداء قسم محدد بالاسم، بل سيتم الحديث عن “القطاع” بشكل عام.

٣. النزاهة في تقييم تقنيات الذكاء الاصطناعي

- سألتزم بعرض الحالات التي لم ينجح فيها الذكاء الاصطناعي في تحسين الأداء بنفس الشفافية التي أعرض بها النجاحات.
- سأقوم بتحليل المعوقات الأخلاقية والقانونية التي واجهت المنظمات الحكومية عند التبني (مثل الخوف من فقدان الوظائف أو ضعف الشفافية في القرارات الآلية).

٤. توثيق المراجع والجهود العلمية

- سألتزم بتوثيق كافة الدراسات السابقة التي تناولت الذكاء الاصطناعي في الإدارة بأسلوب APA 7، لضمان إعطاء الحقوق لأصحابها وتجنب الانتحال العلمي.
- سأقوم بالإفصاح عن أي أدوات تقنية استخدمتها للمساعدة في تحليل البيانات الضخمة (مثل برامج التحليل الإحصائي).

٥. المسؤولية تجاه التوصيات

- سأحرص على أن تكون التوصيات النهائية للبحث مبنية على أدلة واقعية، وأن تراعي الجوانب الأخلاقية للتحويل الرقمي، بما يضمن عدم تضرر العنصر البشري في المنظمات الحكومية.

إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد إجراء إداري روتيني، بل هو قيمة إنسانية ومهنية ترفع من شأن الباحث ومؤسسته الأكاديمية. في دراستنا لأثر الذكاء الاصطناعي في المنظمات الحكومية، تشكل الأخلاقيات صمام الأمان الذي يضمن أن يكون التحول الرقمي عادلاً، شفافاً، وفعالاً. إن الباحث الناجح في برنامج الماجستير هو من يوازن بين شغفه بالابتكار التقني والتزامه بالقيم الأخلاقية السامية. من خلال هذا التقرير، أكد التزامي بكافة المعايير التي وضعتها جامعة ميدأوشن، وبأن يكون بحثي نموذجاً للأمانة والنزاهة العلمية، مساهماً بذلك في تطوير الفكر الإداري الحكومي في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تضع الأخلاقيات والتقنية في كفتين متوازنتين

٨. المراجع

- أحمد، مظفر جواد (٢٠٠٨). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم السلوكية والاجتماعية. مجلة العلوم النفسية، العدد ١٣، ص ٤٠-١٥.
- جامعة المجمعة (٢٠٢٠). دليل أخلاقيات البحث العلمي: تطبيقات إدارية واقتصادية. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- شحادة زغب، وفاء (٢٠٢٥). تمكين البحث العلمي بالذكاء الاصطناعي: تحقيق التوازن بين الابتكار والمسؤولية الأخلاقية. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد ٤١، العدد ٢.
- الهيئة السعودية للذكاء الاصطناعي - سدايا (٢٠٢٢). مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية. الرياض: سدايا.
- American Psychological Association (2020). Publication Manual of the American Psychological Association (7th ed.). Washington, DC: Author
- UNESCO (2021). Recommendation on the Ethics of Artificial Intelligence. Paris: UNESCO Digital Library
- MDPI (2024). Integrating Artificial Intelligence into Public